خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٣

في مسجد بيت المسرور في بريزبن بأستراليا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: ٣٠)

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣٢)

لقد وفّق الله تعالى برحمته وفضله الأحمديين في مدينة "بريزبن" أو الأحمديين في أستراليا أن يبنوا مسجدا هنا. الحق أننا لا نستطيع أن نؤدي حق شكر الله تعالى على هذه المنة مهما شكرناه. لقد اشتريتم قطعة الأرض هذه قبل ١٥ عاما وبُني عليها مركز الجماعة إضافة إلى قاعة كنتم تؤدون الصلوات فيها. عندما أتيتُ إلى هنا لأول مرة في عام ٢٠٠٦م لم أجد هنا أناسا كثيرين على الرغم من وجود هاتين البنايتين كما أراها الآن بعد بناء المسجد. إنها لمنة الله تعالى على الجماعة أنه ربط الجماعة والخلافة بعلاقة وطيدة لا نجد نظيرها في أي مكان في العالم. إنها في الحقيقة نتيجة التعليم وعهد البيعة الذي أوصى المسيح الموعود عليه السلام جماعته بالتمسك بهما. وقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام علاقة الأخوة والحب في شروط البيعة أيضا، ثم ما زالت هذه العلاقة من الحب والأخوة قائمة بين الجماعة والخلافة. إن بناء هذا المسجد أيضا كان ضروريا للجماعة المحلية، وبقدر ما تنتشر الجماعة سوف تُبنى المساجد أكثر فأكثر، ولا تزال تُبنى في الحقيقة تلبية لدعوة الخليفة. إني أوجّه الجماعة في العالم كله بوجه عام أن يبنوا المساجد لأنها أفضل وسيلة لتبليغ الدعوة، وهذا ثبت صحيحا في كل مكان. عندما جئت إلى هنا في عام ٢٠٠٦م قلت لأفراد الجماعة أنه لا بأس في إنشاء المركز بداية لأداء الصلوات ولكن يجب أن تبنوا مسجدا بصورته الرسمية فلبّت الجماعة دعوتي وبنوا هذا المسجد

بفضل الله تعالى ورحمته. العقبات التي واجهتموها أثناء بناء المسجد والمراحل المختلفة التي تجاوزتموها تكونون قد علمتم من خلالها أن صورة المساجد في أذهان الناس المحليين كانت مختلفة تماما. كان المركز موجودا هنا وكان الناس يأتون لأداء الصلاة وكانت نشاطات الجماعة الأخرى أيضا تُعقد فيه ولكن عندما طُلبت الموافقة لبناء مسجد بتقديم الخطة المتكاملة عارَضَنا السكان المحليون. ولكن كان من فضل الله تعالى أن وافقت البلدية بعد مساعينا على مدى ثمانية أشهر أو تسعة تقريبا، كما علمتُ من التقارير المرفوعة إليّ. وبذلك بدأ بناء أول مسجد للجماعة في هذه الولاية أي "كوينـــز مَيري" بشكل رسمي بعد ديسمبر ٢٠١٢م. واليوم نرى هذا المسجد الجميل جاهزا بفضل الله تعالى وعونه. الأموال التي أُنفقت على المسجد والبنايات الأخرى الملحقة به تبلغ أربعة ملايين ونصف مليون دولار بحسب الحسابات التي قدِّمت لي. وقد أُخبرت أيضا أن أفراد الجماعة تبرعوا في هذا المشروع بسخاء بحيث تبرع أحد الإخوة بمئة وخمسة وعشرين ألف دولار وتبرع آخر بمئة ألف دولار، بل قد تبرع كل واحد من أفراد الجماعة بكل ما كان في وسعهم، بل أكثر من وسعهم أيضا. وقد قدّمت السيدات، حليهن في هذا المشروع أيضا، كما جرت العادة في الجماعة. أدعو الله تعالى أن يبارك في أموال جميع المتبرعين ونفوسهم. ولكن يجب أن نتذكر أنه يجب ألا تكون هذه التضحيات وهذا الإخلاص ونماذج الطاعة هذه نتاج عواطف آنية تنشأ في القلوب مؤقتا، بل يجب أن تكون دائمة ومستمرة. ويجب ألا تقتصر هذه العواطف عليكم فقط بل يجب أن تنقلوها إلى أولادكم وأجيالكم التالية كابرا عن كابر. فهذه هي سيرة الأحمدي الحقيقي التي يجب عليه الاستمرار عليها. ولكن هذه النماذج والعواطف ستدوم إذا تمسكنا بأوامر الله تعالى وعملنا بها، وأنشأنا علاقة صادقة بالله تعالى وأدّينا حقوق المساجد، وأدينا حق البيعة التي عقدناها على يد الخادم الصادق للنبي ﷺ. إذًا، لن نكون من الذين يؤدون حقوق المسجد ما لم نضع هذه الأمور كلها بعين الاعتبار وما لم نعمل بها. وسأتناول اليوم بعضا من تلك الأوامر الإلهية حتى نتمكن نحن وأجيالنا من أدائها باستمرار.

الآيات القرآنية التي استهللتُ بها خطبتي هي رقم ٣٠ و٣٢ من سورة الأعراف وتتحدثان عن المساجد. لقد ذكر الله فيهما بعض الأمور التي يتوقعها من المؤمنين بل فيهما نصائح للمؤمنين، فقال بأنه إذا اهتم بها رُوَّاد المساجد والعابدون الحقيقيون فسيفوزون بحب الله تعالى.

الأمر الأول الذي أمر به الله تعالى هو إقامة العدل والإنصاف. وإن إقامة العدل ضرورية جدا بدءا من البيت الذي هو علامة الوحدة في المجتمع، إلى العلاقات الدولية. وبالعدل فقط يقوم الأمن والسلام في العالم، وبعدم أداء مقتضيات العدل تحدث الفتنة والفساد في العالم. والعدل لا يقتصر على الأمور الاجتماعية، ولا على أداء حقوق العباد، بل إن أداء حقوق الله أيضا يقتضي العدل والإنصاف. إن أداء حقوق العبادة بحسب أوامر الله تعالى عدلٌ أيضا. والحق أن العابد هو الذي يستفيد من هذا العدل. فعلى كل مؤمن حقيقي أن ينتبه جيدا إلى أداء حقوق العبادة، ولا يمكن أداء هذه الحقوق إلا إذا التزمنا بأداء الصلوات الخمس كما يجب، وأحدثنا تغيرا طيبا في أنفسنا نتيجة العبادات، وسعَيْنا لأداء حقوق خلق الله إلى جانب أداء الصلوات. ومن حقوق خلق الله أن الزوج مأمور بأداء حق الزوجة والاهتمام بحاجاتها وأن يعاملها باللطف والرأفة، ويهتم بصلات رحمها، وأن يحترم والدَيْها وإخوتها وأخواتها وأقاربها الآخرين،

وألا يطمع في أموالها ودخلها، وأنّ عليه أن يؤدي حقوق الأولاد وينتبه إلى تعليمهم وترتبيتهم على أحسن وجه. ويجب في هذا المجال أن يضرب مثلا أعلى بنفسه حتى يدركوا أهمية الدين ويبقوا مرتبطين به. تذكروا جيدا أن الشباب عندما يبلغون من العمر ما يقارب ١٣ أو ١٤ عاما ينظرون إلى أبيهم بوجه خاص، وإذا يرون أن والدهم يحترم الدين ويهتم به ويحافظ على عباداته ويلتزم بالصلوات ويتلو القرآن الكريم بانتظام قلّدوه. لقد رأيت بوجه عام أن الأمهات يهتممن بدين أولادهن أكثر من الرجال أو على الأقل يُظهرن اهتمامهن عندما يأتين لمقابلتي أكثر من الرجال ويطلبن الدعاء بهذا الخصوص. فيجب على كل أمٍّ أحمدية وعلى كل زوجة أحمدية أن تعدل في أداء واجباتها العائلية والمنـــزلية. عليها أن تحترم والدَيْ زوجها وأقاربه وصلات رحمه وتهتم بتربية الأولاد. ففي هذا المجتمع يجب أن يهتم الآباء بتربية الأولاد أكثر، وهذا المسئولية تقع على الوالدينِ كليهما على السواء. فهناك حاجة إلى أن يُرسَّخ في ذهن الأولاد أنهم مسلمون أحمديون لذا عليهم أن يُثبتوا كونهم أحمديين على وجه الحقيقة، ويجب أن يُرسَّخ في أذهانهم ما هي مسئولياتهم. ولهذا الغرض يجب على الوالدين أن يُدركوا مسئولياتهم أولا ويجب أن يخبروا الأولاد أن هناك فرقا بينهم وبين غيرهم. فإذا رُبِّي الأولاد على هذا النهج سيبقون مرتبطين بالدين. وهذا ما يدفع الوالدين لأداء حقوق الأولاد بالعدل. أما إذا لم يضرب الوالدان أمثلة عملية لسلوكهما و لم ينتبهوا إلى تربية الأولاد فهم لا يعدلون.

ثم هناك علاقات عامة في المجتمع، فيجب على كل مَن يعدّ نفسه من المؤمنين أو يريد أن يُعَدّ من المؤمنين أن يؤدي حقوق الآخرين. ثم هناك علاقات تجارية أو ما شابهها فلا بد من أداء حقوق الآخرين في هذا المجال أيضا. لقد جعل الله تعالى جماعة المؤمنين كجسد واحد ولكن لن يتحقق مقتضى جسد واحد ما لم يشعر المرء بمعاناة الآخرين وما لم ينتبه إلى أداء حقوقهم وما لم يعدل معهم جميعا. وكما أن الجسد كله يصاب بالعذاب إذا أصيب جزء منه كذلك يجب أن نشعر بمعاناة الآخرين. وهذا ما أمرنا به المسيح الموعود عليه السلام. عندما نخبر الناس بكيفية إقامة العدل، وماذا يقول الإسلام في هذا الموضوع يتأثرون كثيرا بسماعهم كلامنا، ولكن علينا أن نضرب بسلوكنا أيضا مثالا طيبا بهذا الخصوص، ونخبرهم بسلوكنا أن هذا التعليم ليس تعليما قديما لا يمكن العمل به في هذا العصر بل المؤمنون الحقيقيون يعملون به الآن أيضا.

لقد عُقد هنا حفلُ افتتاح المسجد قبل البارحة اشترك فيه غير الأحمديين بمن فيهم المواطنون المحليون. وما قلت في تلك المناسبة كان يدور حول موضوع أنه إن لم يعدل الناس في أداء حقوق العباد و لم يتنبهوا إلى هذا الموضوع بدقة فلا فائدة من عباداتهم ولا معنى لها. أما إذا كانوا يؤدون هذه الحقوق فإن كل عمل من أعمالهم في هذا المجال يصبح عبادة، ويحسِّن عبادتهم التي يقومون بها خاضعين لله سبحانه وتعالى. فالمسلم الذي يعير للصلوات اهتماما خاصا ويعلّق بالعبادة أهمية كبيرة لا بد أن يكون دائم الاستعداد لتوطيد العلاقات المبنية على العدل مع خلقه. والمعلوم أن كل أحمدي يفهم كلمة الحكمة هذه أكثر من غيره لأنه آمن بإمام الزمان وبايعه ليجذب أفضال الله تعالى، ويقدر على أداء حق عبادة الله ومعرفة الغاية من خلقه.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن الشفقة على نوع البشر ومواساتهم عبادةٌ وذريعةٌ قويةٌ لنيل رضى الله تعالى."

فإن هذه التعاليم الرائعة تحقق جميع مقتضيات العدل وتنيل قرب الله تعالى أيضا. وعندما يتوجه الإنسان إلى المسجد مؤدّيًا حقوق المخلوق وحقوق الله تعالى مخلصًا له فإنه يدخل في كنف حبه تعالى، ويحظى باللذة الحقيقية للعبادة. وإنّ سعيَ المؤمن للعمل بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣٠) يجعله جاذبًا لأفضال الله تعالى ويدخله في الذين يرتقون إلى هذه الدرجة.

يصحب جهودَنا فعلُ الله تعالى أيضا، فلا نستطيع أن نكسب حسنة بقوة عضلاتنا، فلا يسعنا نيل البرّ الحقيقي ما لم يصحب جهودَنا فعلُ الله تعالى وما لم تظهر نتائجُ عاليةٌ لأعمالنا الصالحة. فإنّ أمنياتنا الطيبة وسعينا النـــزيه في كل عمل يصوّبان توجّهاتنا نحو الله تعالى، وإذا قمنا إلى جانب ذلك بالعبادات ودعَونا الله ليقبلها فإن تلك العبادات تتحول إلى العبادة الحقيقية وبالتالي سندخل في الذين يُسَمَّوْن حزبَ الله الذين يدعونه مخلصين له الدين، أي في الذين يدعون الله تعالى مخلصين، وتنير لهم دروبَهم رسالةُ الله التالية: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "تقتضي إجابة الدعاء أن يُحدث الإنسان في نفسه تغييرا طاهرا أيضا، فإذا كان لا يستطيع اجتناب السيئات ويتعدى حدود الله فلا يبقى في دعائه أي تأثير."

فلا يمكن أن يُعَدَّ المرء داعيًا الله تعالى مخلصًا إلا إذا راعى المحافظة على جميع أنواع حدود الله تعالى. ولدى مطالعتنا للقرآن الكريم نطلّع على حدود الله هذه، لأن الأحكام الواردة فيه تمثل حدود الله تعالى التي إذا تقيد بها الإنسان نال قرب الله تعالى ورأى آيات استجابة الأدعية. ثم يقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣٢). إن زينة كل مؤمن تكمن في لباس التقوى. وبهذا وُضِّحتْ أكثر تلك الحدود التي أقيمت للمؤمن.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن الجمال الروحاني للإنسان يكمن في سلوكه في أدق سبل التقوى كلها. وإن السبل الدقيقة للتقوى ليست إلا ملامح روحانية لطيفة وجميلة. وإنّ السبيل للجمال الروحاني إنما يكمن في أداء الأمانات ومراعاة العهود الإيمانية قدر المستطاع، وفي استعمال جميع الأعضاء الظاهرة من قمة الرأس حتى أخمص القدم من عين وأذن ويد ورجل، وجميع القوى الباطنة، من قلب وقوى أخرى وأخلاق استعمالا صحيحا بحسب المقتضى والمحل، كما يكمن في كفّها عمّا نهى الله عنه، وكذلك في أخذ الحذر والحيطة من الهجمات الخفيّة التي تُشنّ من قِبَل هذه القوى والجوارح، *(ما هي الهجمات الخفية لهذه القوى والجوارح؟ إنما هي أن الشيطان يحضّ الإنسان على استخدامها السيئ، فينبغي الحذر من ذلك)* ثم يكمن هذا الجمال الروحاني في مراعاة حقوق العباد. *(وهذا هو الطريق الذي يرتبط به جمال المرء الروحاني كله)* إن الله تعالى قد سمى التقوى لباسا في القرآن الكريم، ولباس التقوى كلمة قرآنية وفيها إشارة إلى أن الجمال الروحاني والزينة الباطنية إنما هي في التقوى. والمراد من التقوى أن يراعي الإنسان قدر المستطاع جميع الأمانات الإلهية والعهود الإيمانية وأماناته وعهوده التي تتعلق بالمخلوق، أي أن يفي بها بكل دقائقها بكل ما أوتي من قوة."

أي ينبغي أن يسعى جاهدًا للعمل بدقائق التقوى ويتقيد بها. فلقد وضح المسيح الموعود عليه السلام في هذا المقتبس أكثر حيث قال ينبغي أن تحافظوا على أماناتكم وعهودكم. أما الأحمدي فمكلّف بأداء تلك الأمانة التي تعهَّد لوجه الله تعالى مراعاتها ألا وهي إيثار الدين على الدنيا. إذا بقينا محافظين على هذه الأمانة وساعين لأدائها فستقربنا عباداتنا

أيضا إلى الله تعالى وسنرى آياتِ استجابةِ الأدعية أيضا، بإذن الله تعالى. سنقوم في هذه الحالة بكل عمل ابتغاء لمرضاة الله، وسيكون مجيئنا إلى المسجد خالصة لله تعالى، ولا بد أن الناس ينتبهون إلينا بعد إنشاء هذا المسجد، وفي هذه الحالة سنكون جاهزين لأداء حقه أيضا. فلا تطمئنّوا بأنكم قد أنشأتم المسجد الآن وقد انتهت مهمتكم. بل إن مسؤولياتكم قد ازدادت بعد إنشائه. يقول الله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وإن زينة المسجد تتجلى وتظهر بالتقوى. ويبيّن الله تعالى وشرحت ذلك من خلال كلام المسيح الموعود عليه السلام – أن التقوى تتجلى عند أداء حقوق الله وحقوق العباد، وعندما يسعى الإنسان لرفع مستويات عباداته ويحرص على المحافظة على صلواته ويراعي قدسية المسجد أيضا. يطلب كثير من الناس الدعاء أثناء لقائهم معي، ولكن يظهر من وجوههم أنهم يقولون ذلك تقليدًا فحسب، أو على الأقل لا يعملون بما يقولونه؛ أي أنهم ليسوا مواظبين على الدعوات والصلوات. فعندما أسألهم: هل تواظبون على الصلوات الخمس؟ فلا يكون جوابهم صريحًا. فإن فكرة طلب الدعاء من الآخرين وعدم القيام به لهي فكرة خاطئة جدًّا. إن الغرض من بعثة المسيح الموعود عليه السلام هو إحياء الإسلام وخلق أرض وسماء جديدتين، ولا يتحقق هذا الهدف ما لم يلتزم كل رجل وامرأة وشاب وشيخ بالتقوى ويؤدي حق أمانات الله تعالى ويحقق العهود التي قطعها مع الله تعالى. فإذا طلبتم مني الدعاء فلا بد أن تقوموا به أنتم أيضا. هذا ما قاله النبي ﷺ لأحد صحابته بأنك إذا أردت تحقيق الأمر الذي طلبت مني الدعاء لأجله فلا بد أن تعينني بدعواتك وعملك أيضا.

إن الهدف الحقيقي للجماعات الإلهية هو أن ينشئ جميع أفرادها صلة مع الله، لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام ما ذكرتُه في إحدى الخطب الماضية أيضا أن تحاولوا لتكونوا أولياء بدلا من أن تكونوا مقلّدين للأولياء، أي ينبغي أن ينشئ كل واحد صلته مع الله تعالى وتساعد جماعةُ المؤمنين بعضُهم بعضًا بالدعوات ويحاولوا أداء حقوق بعضهم، كما ينبغي أن يؤدوا حقوق عباداتهم وحقوق العباد أيضا، وينبغي أن يحققوا مستويات عليا في الأخلاق حتى يميل إليهم الأغيار أيضا بسببها. ومن الجدير بالذكر هنا أنه ليس المراد من كونكم أولياء أن يجعل كل واحد منكم هذا المنصب متوارثًا في عائلتكم، بل المراد منه أن تنشئوا علاقتكم مع الله تعالى، ولا يتأتى ذلك إلا إذا أنشأتم علاقة مع الخلافة والتزمتم بالجماعة، وذلك لأن النبي ﷺ قد تنبأ بازدهار أولئك الذين يظلون ملتزمين بالجماعة. فينبغي أن تتذكروا هذا الأمر دومًا.

لقد ازدادت مسئوليات الأحمديين المقيمين هنا –كما قلت قبل قليل– بسبب بناء هذا المسجد، وهي أن عليهم أن يعمروه ويَدخلوه بالزينة التي تُعدّ زينةً عند الله. فكما يجب عليكم أن تؤدوا حقوق بعضكم البعض، من مسئوليتكم أيضا أن توصلوا رسالة الإسلام الصحيح إلى سكان هذه المنطقة، إذا بقيتم تؤدون هذا الحق فمن المأمول أن تُتقبَل تضحياتكم بالمال من أجل بناء هذا المسجد وتضحيتكم بالوقت أيضا. ونسأل الله أن يحدث ذلك، وأن تروا مشاهد وقوع نظرات حب الله سبحانه وتعالى عليكم، فأتوا هذا المسجد بهذه الفكرة واعمروه. ففي حديث أن الذين يأتون المسجد صباحا ومساء لعبادة الله يجدون هناك الضيافة من الله. ثم ينبغي أن تتذكروا أن الفاصل الزمني بين صلاتي المرء –إذا كان مخلصا لله تعالى– كالرباط الذي يحفظه من الشيطان. ثم عندما يتوجه إلى المسجد لأداء صلاة تالية يحضر بلباس التقوى الذي هو زينته المثلى. فمن واجب الأحمدي أن يقيم هذا المعيار في العالم المادي، وينبغي أن يسعى كل واحد

لإدراك هذه المسئولية. فإذا أدركنا هذه الحقيقة وحفظنا عبادتنا وذهبنا إلى المسجد بهذه الزينة التي يحبها الله ﷻ فسوف تنالون أفضال الله ﷻ أكثر من ذي قبل باستمرار. فقد قال الله ﷻ في الآية الثانية أيضا: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فأحد معانيها أنه يجب الاعتدال في الأكل والشرب، ويجب أن تأكلوا الغذاء الحلال والطيب من كل نوع بالاعتدال. لأن الغذاء أيضا يؤثِّر في أفكار الإنسان وخواطره. كما من المعلوم أن تناوُل الطعام أكثر من الحاجة يجعل الإنسان كسلانا متهاونا، وإذا أكثر منه ليلا ينام طويلا ولا يستطيع أن يستيقظ صباحا لصلاة الفجر.

ثم أخبر الله ﷻ في القرآن الكريم أن من علامة غير المؤمنين أن شغلهم الشاغل هو الأكل كما أن الحيوانات تأكل وتشرب، بينما غاية المؤمن سامية جدا، وهي عبادة الله. لقد خلق الله ﷻ كل حلال وطيب لفائدة الإنسان، لكن يجب أن لا يتخذ الإنسان غايته كسبَ الدنيا. فلينتفع منها ولا يتخذها غاية متوخاة، بل يجب أن تكون غاية الإنسان رضوانَ الله ولا يتحقق ذلك إلا إذا لم يسرف الإنسان في الحصول على الفوائد المادية و لم يدَعْها تعرقل العبادة. أما إذا صار الأكل والشرب المادي عائقا في العبادة واستولت الملذات المادية على العبادة فلا يحب الله ﷻ هذا الإسراف. تذكَّروا دوما أن الله ﷻ يحب الاعتدال في كل عمل، فالله ﷻ لم يمنع عن كسب الدنيا، بل قد لفت انتباه المؤمنين إلى أن يعملوا بكل اهتمام وإنصاف، أما إذا تسبب كسبُ الدنيا في نسيان الدين، وألهى الإنسانَ عن الصلاة، فيترتب على هذا الأمر حرمانُه من أفضال الله. نسأل الله تعالى أن يحمي كلَّ واحد منا من هذا الإسراف الذي يُبعده عن الله.

فمن منة الله ﷻ أن أغلبية أبناء الجماعة تدرك هذه المسئوليات، وأخبرتُكم ضمن بيان التضحية بالمال أن أبناء الجماعة يتسابقون في التضحية وهم يدركون روح التضحية بالمال، إذ لا ينفقون على أنفسهم حصرا. ولكن عمران المساجد أيضا يتطلب منكم الاهتمام والحماس نفسه باستمرار كما أبديت القلق بهذا الخصوص من قبل أيضا.

فهذا المسجد الذي بنيتم جميلٌ جدا كما قلت سابقا إذ تبدو المنارة والقبة جميلة من الخارج، والجزء المسقف من المسجد أيضا واسع بفضل الله بالإضافة إلى قاعة قديمة قد تم تجديدها وأصبحت الآن مزدانة. فكلتا هاتين القاعتين تتسع لألف مصلٍّ تقريبا، لكن عددكم الحالي على ما يبدو خمسمائة أو ستمائة إنسان فقط. ومن هذا المنطلق هناك ما زال مجال واسع، ولعلكم ترون هذا المسجد كبيرا نظرا لعددكم، فاليوم ربما جاء بعض الأحمديين من سيدني وأماكن أخرى أيضا، لذا يبدو المسجد مليئا. أما إذا كان الأحمديون المحليون فقط فقد يتراءى جزء من المسجد خاليا. على كل حال أدعو الله أن يزداد هذا العدد ويمتلئ المسجد من السكان المحليين بل يضيق على المصلين. إلا أن فرحتنا الحقيقية تتحقق عندما يمتلئ هذا المسجد من السكان المحليين ويزداد عددهم، لا من الأحمديين المهاجرين من باكستان. لكن هذه الأمنية والمهمة لن تتحقق إلا بتنشيط أعمال التبليغ، فأكثِروا الجهود والدعاء للتبليغ، ينبغي أن تتكثف الجهود بالإضافة إلى التركيز على الدعاء أيضا. ندعو الله ﷻ أن يجعل هذا المسجد أصغر على المصلين في القريب العاجل، فتبنى مساجد أخرى باستمرار. فهذا المسجد ليس غايتكم القصوى، بل هو خطوة أولى، فقد قال المسيح الموعود عليه السلام إن بالمساجد يزداد التعرف إلى الإسلام، نسأل الله تعالى أن ينشأ الالتفات إلى هذا سريعا في السكان المحليين، وآمل من الله أن ذلك سيتحقق إن شاء الله. فحيثما بنينا المساجد في العالم ازداد التعرف إلى الإسلام أضعافا مضاعفة، فمن هذا المنطلق أيضا كما قلت من قبل يجب أن تدركوا مسئوليتكم لأنّ الجيران وسكان هذه المنطقة سينظرون إليكم بنظرة

فاحصة أكثر. لقد أتيتم من باكستان لأنكم هناك لم تكونوا تستطيعون العبادة في المساجد بحرية وأتيتم إلى هنا لأن الأحمديين هناك لا يستطيعون أن يعلنوا بحرية أنهم مسلمون.

فببذل الجهود لنيل هذا الهدف هنا اكتسِبوا نظرات الحب من الله وذلك بنشر رسالة الإسلام الجميلة في الناس، فلم تأت أغلبيتكم إلى هنا لميزة خاصة وإنما بسبب معارضة الأحمديين في باكستان، فَوَلِّدوا هذا الشعور في أذهان أجيالكم القادمة أيضا أن الشكر لله على هذه المنة يقتضي منا الاهتمام بعمارة المسجد وتأدية حقه، والنشاط في التبليغ أيضا. فلا تزال القضايا تُرفع يوميا ضد الأحمديين في باكستان وهي تكون سخيفة جدا. فقد قرأت رسالة من هناك قبل يومين أفاد فيها صاحبها أنه سُجلت قضية لدى الشرطة في قرية من قبل رجلين ويبدو أن أحدهما مسافر فقال: بينما كنت أمشي في القرية وقع نظري على مئذنة وقبّة وعندما اقتربت عرفت أنه مسجد القاديانيين، فانجرحت مشاعري، فبحثتُ على مدى أربعة أيام مَن الذي بنى هذا المسجد فعرفتُ أن ثمانية أشخاص من سكان هذه القرية يصلّون هنا. فقلت لهم أن يهدموا المئذنة والقبّة و لم يقبلوا، مما جرح مشاعري لذا يجب أن تُسَجل قضية ضدهم. فهذه هي الأوضاع حتى في القرى الصغيرة في باكستان، فالأحمديون يعيشون في هذه الظروف هناك، وبعضكم أيضا كان يعيش الأوضاع نفسها فهاجر إلى هنا، فلا تنسَوا هذه الأوضاع بل يجب أن تتذكروها وتؤدُّوا حقوق مساجدكم، وفَّقَكم الله جميعا لذلك.

❁❁❁❁❁